القيت المحاضرة الاولى في هذا الفصل الدراساتي في ٣ سبتمبر ٢٠٠٩ في غرفة ٤٩٠ في مارشال. كانت عنوانها <<الانواء و التنقية الاسلامية لعلم الفلك العربي القديم>>. كانت المحاضرة برعاية قسم الدراسات الشرق الاوسط و مركز دراسات الشرق الاوسط. حضر المحاضرة حوالي ٣٠ شخص.

و كان المتحدث، سيد بن ادامز، و هو مرشح للدكتوراه في قسم دراسات الشرق الاوسط و علم الانسان. و هو متخصص في علم الانسان و في علم التنجيم الثقافي في منطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا.

بدأ المحاضرة مع وصف لمصادره، مثل الشعر الكلاسيكي، النثر المقفي و علم التنجيم قبل ظهور الاسلام. ثم، عرف <<الانواء>> بأنها النجوم الموسمية و اشار الى المغزيى الثقافي منها. و شرح الخلافات بين تقويم الانواء، و منازل القمر. و بعد ظهور الاسلام في القرن ٧ ميلادي، بدأ علماء الفلك عملية اصلاح و تنقية الانواء، استمرت هذه العملية في عصر العباسيين و، في رأي المتحدث، مازالت عملية الاصلاح مستمرة الى اليوم مع اعادة تقييم الحداثة في معظم العالم العربي.

ولكن ماذا نعني عندما نقول <<الانواء>>؟ يحددها بن ادامز بأنها نظام تقويم، يتركز على النجوم، و ليس الكواكب، او القمر او الشمس. و الانواء، هي الارصاد و تتبع حركة النجوم الفردية والجماعية. و يختلف نوع علم الفلك يختلف اعتمادا على المصادر-- يصف الشعر ظهور بعد النجوم في الغرب قبل شروق الشمس، و ظهو d1 _الشمس في الشرق. و قال المتحدث بأن هذا النظام ليس نظام علمي، ولكن المتحدث مهتم بهذا النظام كظاهرة ثقافية و اداة نصية، و تقويم رسمي .

عبد العرب قبل الاسلام النجوم، و يتضح هذا في صلاة الاستسقاء، او صلاة المطر. و بعد نزول القرآن و الحديث، كانت الانواء موضوع شجب للعلماء. بالنسبة لتنقية الانواء في هذا العصر، قرر العلماء ما كان اسلاميا، و ما كان غير اسلاميا. و هاجم العلماء تقديس كثير من الشعراء و افكارهم عن الانواء تقديس في محاولة لنزع شرعيتها. و كانت هذه الاجراءات جزء من محاولة اكبر لاسكات التاريخ قبل الاسلام.

كانت الاستجابة من الجمهور مختلطة. تساءل بعض الحاضرين السيد ادامز عن منهجية المتحدث في دراسته. ولكن عبر الاستاذ جمال عن شكوكه عن دعوى ادامز ان العلماء هاجموا على كثير من الشعراء بعد ظهور الاسلام. ركزت معظم الاسئلة على قضية العلاج بالانواء و المؤرخين في عصر الجاهلية ولكن بعض الحاضرين اهتمو بافكار علم الفلك و علم التنجيم. في وجهة نظري، يبدو ان سيد ادامز لم يكون مستعدا للاسئلة العميقة عن العلاقة بين الاسلام و الانواء. ولكن الاسئلة كانت صعبة جدا، كأنه اضطر الى ان يدافع عن اطروحته .

لم اعرف كثيرا عن هذا موضوع قبل المحاضرة، فاهتممت بالتاريخ و افكار علم الفلك و علم التنجيم و دور الانواء في الثقافة و الفولكلور. احسست بان بنية المحاضرة مربكة قليلا، ولكن كان واضحا ان سيد ادامز متحمسا بموضوعه، فالبنية المربكة كانت غير مهمة. فوجئت المؤيدون للانواء بانهم استخدمو هذه الافكار و المفاهيم الابداعية من اجل شرح واقعهم. و انا مفتون بعلم الكونيات و علم الفلك ايضا، فالطريقة التي تطورت هذه العلوم، خاصة بدون استخدام المعدات التكنولوجية المعاصرة، ممتعة جدا، و في رأيي. لا اظن انني قادر على أنفق بقية حياتي في هذا الموضوع، و لكن هذا التقاطع بين العلوم و النصوص، و السماء و الارض، يدهشني حقا!